التخلى عن مساعدة السودان فى حربها ضد دولة الإمارات تهديد خطير للأمن القومى المصرى

محمد سعد زغلول سالم

السبت ١١ نوفمبر ٢٠٢٣

يعكس التغافل والتجاهل المصرى التام للكارثة التى تدور رحاها فى السودان الآن إكتفاءاً بالتعبير عن مساندة مصر لوحدة السودان وترديد ذلك فى كل زيارةٍ يقوم بها الرئيس السودانى لمصر طلباً للمساعدة فى التصدى والقضاء على عصابات الدعم السريع التى تساندها بالمال والسلاح قوى الشر الخبيث فى دولة الإمارات ويعود بعدها بخُفى حنين خالى الوفاض من المساعدة العسكرية التى كان يجب على مصر المبادرة بتقديمها منذ الأيام الأولى لبدء تمرد عصابات الدعم السريع دون إنتظار طلبها من السودان مواقف غامضة لا يستطيع المرؤ فهمَها أو تفسيرَها بالنظر إلى الأخطار الجسيمة التى يمثلها هذا التمرد على مصر مثلما يمثلها على السودان أيضاً.

فأولى عواقب التخلى عن مساعدة السودان للقضاء على هذا التمرد كانت هجرة ملايين السودانيين هرباً من أهوال الحرب إلى مصر وإقامتهم فيها وهو ما تسبب فى العديد من العواقب المعيشية والإجتماعية التى زادت من معاناة المصريين منها ولكن بغير رفضٍ لها أو ضيقٍ بها بالنظر إلى روابط الأخوة الدينية والإنسانية الوثيقة التى تجمع بين الشعبين المصرى والسودانى.

وتتمثل ثانى وأخطر هذه العواقب فى تمكين العدو الصهيونى الإجرامى الهمجى عن طريق دولة الإمارات العربية المتحدة وهى ربيبته ووكيلته ونبتته الخبيثة فى جسد الأمة الإسلامية والعربية والتى تتولى مهام إمداد عصابات الدعم السريع بالمال والطائرات المسيرة والأسلحة والذخيرة من موطىء قدم آخر فى جنوب مصر لن يتردد هذا الكيان الإجرامى إذا ما سيطرت عصابات الدعم السريع على مدينة الخرطوم فى القيام بكل ما يستطيعه للتحكم فى مجرى نهر النيل ووقف سريانه المباشر إلى بحيرة ناصر وهو الأمر الأسهل والأكثر فاعليةً فى تحقيقه عن قدرة سد النهضة على تحقيقه حيث لا يمكن لإثيوبيا التحكم الكامل فى نهر النيل سواء بالتجفيف أو بالإغراق لعجزها عن التحكم فى الظروف المناخية التى تحدد دورات الإمطار والجفاف بالهضبة الإثيوبية التى تحدد بدورها قدرة سد النهضة على إحداث هذه التأثيرات على مصر إضافةً إلى ما سوف تتسبب فيه من أضرار مباشرة بالغة السوء على السودان قبل مصر.

أما ثالث هذه العواقب فهو ما سيمضى العدو الصهيونى قُدُماً لتحقيقه وهو إشعال جذوة النعرات القومية النوبية فى جنوب مصر والبدء بمحاولة فصل حلايب وشلاتين فعلياً ثم محاولة تدويل قضية النوبة التى يحمل لواءها منظمات نوبية وصهيونية وغربية مشبوهة تعمل ليل نهار لنشر فكرة التنافر العرقى بين المصريين والنوبيين وتدعو لإستقلال النوبة عن مصر كخطوة أولى لتحقيق أحلام وأوهام تفتيت مصر إلى كيانات دينية وعرقية منفصلة وهو الهدف النهائى لقوى التحالف الصليبى الصهيونى للقضاء على آخر معاقل القوة فى العالم العربى والشرق الأوسط ولبسط هيمنته الكاملة عليهما.

فهل ستظل مصر ترقب ما يحدث فى السودان وتترقب ما ستؤول إليه أحوالُه وهو يمضى بدَوْره على خُطى الأندلس بعدما سبقته الأحواز وتركستان والشيشان وبقية جمهوريات القوقاز وفلسطين صوبَ نفس المصير أم ستبادر إلى مساندته وإنقاذه قبل أن يصبح تهديداً وجودياً آخر لها فى خاصرتها الجنوبية يحاصرها به العدو الصهيونى المتربص بها والرابض على حدودها الشرقية فى فلسطين ؟؟؟.